الأسرة وتنمية القراءة لدى الطفل

Family and Child Reading Development

بن علال أمال صورية[1،*]، شارف جميلة [2].

[2.1] جامعة احمد بن احمد وهران2 (الجزائر).

تاريخ الاستلام : 2024-04-14؛ تاريخ المراجعة : 2024-06-12 ؛ تاريخ القبول : 2024-06-30

ملخص:

تلعب الأسرة دورًا حيويًا في غرس حب القراءة لدى الأطفال من خلال توفير بيئة مشجعة وداعمة. يبدأ هذا الدور بالقدوة والمثال الجيد؛ فعندما يرى الأطفال آباءهم وأفراد الأسرة الآخرين يقرؤون بانتظام، يكتسبون رغبة في تقليد هذا السلوك. كما يمكن للأسرة تقديم تشجيع مستمر من خلال شراء كتب تناسب اهتمامات الأطفال وأعمارهم، وتخصيص وقت للقراءة معهم. بالإضافة إلى ذلك، يمكن للأسرة أن تعزز حب القراءة من خلال خلق محادثات حول القصص والكتب التي يقرؤونها، مما يشجع الأطفال على التعبير عن أفكارهم ومشاركة ما تعلموه. تساهم الأسرة أيضًا في توسيع آفاق الأطفال وإثارة اهتمامهم بمختلف أنواع الأدب و تعمق شغف الأطفال بالقراءة وتبني لديهم عادة تستمر معهم طوال حياتهم.

الكلمات المفتاحية:الأسرة ، القراءة ، تنمية ، الطفل.

Abstract :

The family plays a crucial role in instilling a love of reading in children by providing an encouraging and supportive environment. This role begins with setting a positive example; when children see their parents and other family members reading regularly, they are inspired to imitate this behavior. The family can also provide ongoing encouragement by purchasing books that match the interests and ages of the children and by setting aside time to read together.

Additionally, the family can enhance the love of reading by creating conversations around the stories and books they read, encouraging children to express their thoughts and share what they've learned. The family also helps expand the children's horizons and stimulate their interest in different types of literature, deepening their passion for reading and building a habit that will last a lifetime.

Reading is the only path to creativity and the development of inventors, thinkers, and writers. Today's reader is tomorrow's leader.

Keywords: family, reading, development, child

مقدمة :

تعتبر الأسرة البنية الأولى والركيزة الأساسية في حياة الطفل،فهي من أهم المؤسسات الاجتماعية التي أنشأها الإنسان لاستدامة الحياة، وهي المسؤولة عن توليد القيم والممارسات والعادات الاجتماعية داخل المجتمع.

حسب أحدث الدراسات فالأسرة هي جوهر الأساس في بناء دعائم الشغف بالكتاب لدى الطفل وهي المسؤولة عن توثيق العلاقة لديه.

وجود والدين يهتمان بالقراءة ولديهما مكتبة صغيرة ويرتادان معارض الكتب، هذه الممارسات تشكل في وجدان وعقل الطفل أهمية مرافقة الكتاب منذ الصغر. فيغرس لديه حب قوي للكتاب وهذه العلاقة لا تنشئ عشوائيا بل بتدخل الوالدين وتحفيز من الأسرة.

تعتبر القراءة أحد المهارات التي يكتسبها الانسان فمن خلالها يستطيع ان ينمي لغته ليتواصل مع أقرانهوتساعده على اكتساب المعارف وتزداد المعرفة بالكلمات و الجمل فيتكون لديه الاحساس اللغوي.

1. ماهية الأسرة و وظائفها :

عرفها بوجاردس(Bogardus) هي مجموعة اجتماعية صغيرة، تتكون من الأب والأم وطفل أو أكثر، تقوم الأسرة فيها بتربية الأبناء وتوجيههم والسيطرة عليهم ليصبحوا أشخاصاً ذوي سلوك اجتماعي.هي أصغر وحدة اجتماعية مسؤولة عن الحفاظ على نظام من القيم تحدده الأنظمة الدينية والتعليمية، وتتحكم في تحديد أنماط السلوك المثالية، أو المطلوبة، أو القانونية، ومن مسؤولياتها أن تسعى جاهدة إلى التزام أعضائها وإذا لم يتم استيفاء هذه المتطلبات، فلا يمكن لنظام الأسرة والمجتمع أن يوجد. **(موسى نجيب موسى ،،1993 ص135)**[1]

الأسرة هي المؤسسة الاجتماعية الأولى التي يحتك بها الطفل، وهي البيئة التي يكتسب فيها الطفل المهارات والقيم ويكتسب فيها تجاربه الأولى.

1.1. وظائف الأسرة: لقد بينت الدراسات الاجتماعية عدة وظائف للأسرةوهي:

الوظيفة البيولوجية : يعد إشباعالاحتياجاتالحيوية منأهم الوظائفالتي تؤديهاالأسرة مثلالطعاموالشراب فهي تهدف الى بقاء النوع وحفظ المجتمع من الانقراض.

الوظيفة التعليمية: مهمة الأسرة تعليموتكوين ابنائها من اجل تنمية القدرات والمعارف.

الوظيفة الصحية: للأسرة دور كبير في توفير الرعاية الصحية من خلال اجراء فحوصات ومتابعة دورية للنمو السليم لأبنائهم.

الوظيفة الدينية: تسعى الأسرة الى تنشئة أعضائها على أداء العبادات الدينية كالصلاة وقراءةالقران.

الوظيفة الترفيهية: تقوم الاسرة باستغلال أوقات الفراغ للترفيه من خلال توفير العاب، قصص، زيارات، رحلات.

2.1.أنواع الأسرة: عرفت الأسرة عدة تغيرات أثرت على بنيتها وشكلها وهناك نوعين هما الأسرة الممتدة والأسرة النووية:

أ. **الأسرة الممتدة:**هي اصطلاح استعمله البروفيسور روبارتماكيفر في كتابه المجتمع ويعني به العائلة كبيرة الحجم والتي تتكون من الزوج والزوجة والأطفال والأقارب والذين يعيشون في بيت واحد وقد تسمى بالعائلة الأبوية لأن الأب يحتل مكانة اجتماعية، ولقد كان هذا الشكل من الأسر شائعا في الماضي وبقي مقتصرا على المجتمعات البدائية وعند البدو فالتحولات الاقتصادية أثرت بشكل كبير على بنية الأسرة الممتدة. نجد هذا النمط من الأسر سائدا في المجتمعات التقليدية والزراعية. (محمد حسن إحسان،،1999ص389)[2]

ب. **الأسرة النووية:** تتكون من زوج وزوجة وأطفال، وترتكز على الدخل الاقتصادي للزوج أو مرتب الزوجة ويسود هذا النمط من الأسر في المجتمعات الصناعية حيث تقل تدريجيا العادات والتقاليد.

3.1. **الأسرة و التنشئة الاجتماعية :** الأسرة هي المجموعة الأولى التي يشكل فيها الافراد مجتمعا صغيرا فهي المكان الذي تتشكل فيه مبادئ العلاقات والطباع وهي أساس العلاقة بين الافراد و البيئة الاجتماعية،تعد عملية التربية والتنشئة الاجتماعية المجال الأول الذي يتعلم فيه الطفل كيفية ادراك الحياة و التكيف و التفاعل مع الاخرين، فالأسرة هي التي تحدد بذور الشخصية كما تحددطبيعة البشرية وهذاما أشار إليه كولي تشارلز فكما يتكون الوجود البيولوجي للإنسان في رحم الأم يتكون الوجود الاجتماعي للطفل في رحم الأسرة.(سهير كامل احمد ،1999، ص13)[3]

معاملة الأسرة للأطفال هي مجمل أساليب سلوك الأسرة مع الطفل وتعاملها مع بئته وقد اصبحت احدى المهارات المهمة التي ساهمت الكثير من العلوم في بلورتها،واصبحت كذخيرة معرفية ومهارات ورؤى وضرورة أساسية للأسرة في أن تقف على الأقل، على اولوياتها العامة.

ويراد للمعاملة الأسرة للأطفال أن تشمل جهودا منظمة بأساليب فعالة لإنماء الأطفال وتوفير أجواء المشاركة والتألف ومساعدة الأطفال على النمو الجسمي ، الاجتماعي ، الثقافي ، العاطفي اللغوي و العقلي فكلما زاد الوعي في الأسرة نشأ الأطفال في أحضانها نشأة سليمة. (جابر عبد الحميد1983)[8]

يُعد دور الوالدين في التنشئة الاجتماعية أمرًا جوهريًا في تشكيل شخصية الطفل وتوجيهه نحو السلوكيات والقيم الاجتماعية المناسبة. فالوالدان هما أول من يقدم للطفل بيئة اجتماعية يتعلم من خلالها التفاعل مع الآخرين، واكتساب المهارات الأساسية للتواصل والتعاون. من خلال توجيهاتهما وقيمهما، يضع الوالدان أساسيات فهم الطفل للعالم من حوله وللعلاقات الاجتماعية.

فالأب هو النموذج الأمثل الذي يحتذي به الابن فدور الأبوة مهم في حياة الأبناء ،الأسرة في حاجة الى سلطة الأب من أجل تدعيم قواعد ورص صفوفها والعمل على تحقيق أهدافها التربوية من خلال غرس عادات و تقاليد تساهم في تحفيز و تنمية قدرات الطفلفيُعد الأب شخصية محورية في الأسرة، حيث يلعب دورًا حاسمًا في تقديم الدعم والقيادة والتوجيه لأفرادها. يُعتبر الأب نموذجًا يحتذى به للأطفال، فهو يعكس القيم والأخلاق ويؤثر بشكل كبير في تشكيل شخصياتهم وتوجهاتهم المستقبلية. بالإضافة إلى ذلك، يساهم الأب في تعزيز الاستقرار العاطفي والاجتماعي للأسرة من خلال تقديم الحب والرعاية والحماية.

فالأب يعد سندا سيكولوجيا حقيقيا من خلال حضوره الفعلي اذ يمثل النموذج الاجتماعي المفضل والركيزة المرجعية في الفضاء الأسري والمثال الأعلى للآنا الطفل.

بفضل المكانة الاجتماعية التي يحتلها في منظومة القيم وسلطته فتأثير الأب على الابن يشمل التغيير الانفعالي والنفسي والاجتماعي للعلاقة التي بينهما ، يمكن فهمه إلا في إطار الوحدة الأسرية.

فالطفل من خصائصه النمائية في مرحلة الطفولة انه يحب تقليد كل ممارسات الأبو يحاكيها مثلا (قراءة الكتاب او الجريدة).

كما أكد جل النفسانيين على حيوية العلاقة أم طفل ودورها في تنشئة الطفل ونموه من جميع الجوانب النفسية والانفعالية والعقلية والمعرفية واللغوية...، خصوصا في المراحل الأولى من الحياة فهي مصدر الغداء والنظافة والحب والأمن النفسي والراحة.

الأنماط التربوية الحديثة تنصح الأمهات والأباء باتخاذ الخطوات المناسبة في تثقيف الطفل منذ الولادة فالمولود يحب سماع ايقاع الكلام وعندما نقرأ له ننمي ونعزز عادةالقراءة،خاصة عندما يكون الطفل خبرات القراءة للحظات الحميمية مع والدته فيشعر بالطمأنينة والأمان.

فالعلاقة بين الطفل وأمه هي علاقة تبادل حيث تقدم الأم الحب والمساندة المادية بينما يستجيب الطفل بالعاطفة وكلا منهما يكسبان رضى الأخر.

إن أساس الصحة النفسية للابن يستمد من دفئ العلاقة بين الأم والطفلفالأم قلب الأسرة وروحها، حيث تلعب دورًا جوهريًا في بناء الأسرة وتوفير الرعاية والحب اللازمين لجميع أفرادها، تمتد مسؤوليات الأم إلى تقديم الدعم التعليمي والتربوي، حيث تشارك في تعليم أبنائها وتوجيههم نحو القيم والأخلاق السليمة. بفضل صبرها وحنانها، تساهم الأم في تشكيل شخصية أبنائها وتعزيز ثقتهم بأنفسهم

2. **الطفولة :** تتميز مرحلة الطفولة بالمرونة، وقابلية الطفل للتشكيل، ولذلك فإن الأطفال يتأثرون بما يقدم لهم و بما يدور حولهم ، والأسرة هي الوسط الأول الذي يتولى تثقيف الطفل وغرس عادة القراءة ، وأكدت بعض الدراسات ان من المشكلات التي تؤثر في عادات القراءة لدى أطفال الأسرة.

- عدم اقبال معظم الأسر على القراءة مما نتج عنه عدم توافر الأسوة الحسنة في ميدان القراءة.
- ندرة المكتبات الخاصة في معظم المنازل (محمد رجب فضل،2000،ص28)[4].

عند اختيار مصادر المعلومات للأسرة يجب أن يؤخذ بعين الاعتبار جنس الطفل وعمره، حيث أن جنس الطفل يحدد ميوله القرائية والتي تتغير حسب عمره حيث يؤثر العمر على مهارات الطفل اللغوية والقدرة على الفهم. ويمكن تحديد تلك

المراحل على النحو التالي:

من 2-5 سنوات : هي مرحلة ما قبل التمدرس، والطفل لا يفهم اللغة المكتوبة ويعتمد على حواسه، فتكون الكتب المخصصةله معبرة بالصور عن الكلمة وتستخدم اللغة المسموعة باستخدام المواد الصوتية أو عن طريق الراوي وتكون موضوعاتها الأغذية والملابس والألعاب المألوفة لدى الطفل حتى يتعرف عليها بسرعة.

من 5-7 سنوات : يميل الطفل في هذه المرحلة إلى القصص المصورة ويحب قصص الحيوانات وكذلك قصص الحوادثالتي تحدث في حياة الطفل، ويفضل قراءة القصص له بدلا من قيامه بذلك.

من 7-9 سنوات : يكون الطفل في هذه المرحلة قد تعلم القراءة لذا يمكن أن نقدم له القصص الكاملة التي تتخللها بعض الصور، ويتجه في بداية هذه المرحلة نحو القصص الخيالية والخرافية، ويبدأ الذكور بالاهتمام بكتبالألعاب الرياضية والمغامرات.

من9-12 سنة: في هذه المرحلة العمرية تكون القراءة :

القراءة للتعلم.

القراءة للحصول على المعارف والمعلومات.

القراءة الوظيفية أي القراءة لأداء المهمة أو الوظيفة **(عوض، 2003 ،ص12)**[5]

3. **مفهوم القراءة:**

أ.لغة : في قاموس لسان العرب الفعل (اقرأ)هو قرأه ،يقرؤه،قرءا و قرآنا ، أي قرأت شيئاً قرآناً . أي: جمعته وربطته ببعضه **(ابن منظور، (د.ت.)،ص128)**[6]

ب.اصطلاحا : نشاط نفسي وفكري يشتمل على عوامل متعددة يهدف إلى ربط اللغة المنطوقة باللغة المكتوبة. ومن المفاهيم في التعريف الشامل أن القراءة هي نطق الرموز، وفهم الرموز، وتحليل الرموز. للكتابة عنه ونقده والتفاعل معه والاستفادة منه في حل المشكلات والاستفادة منه، ويستخدم في المواقف المهمة ويستمد متعة نفسية من قراءته **(الكندري،2004،ص13)**[7].

عرفها محمود خاطر مصطفى ورسلان 1986 بأنها أداة اكتساب المعرفة والثقافة والتواصل مع نتاجات الفكر الإنساني، وتعتبر من أهم وسائل التقدم والنمو الاجتماعي والعلمي. والعمليات التحفيزية، بما في ذلك تلقي القراء للرموز والصور من خلال عيونهم، وفهم معانيها، وربط التجارب السابقة بتلك المعاني، واستخلاص الاستنتاجات والأحكام والأذواق وحل المشكلات.

العديد من الدراسات تشير الى ان الأطفال الذين يتعرضون للقراءة منذ الصغر في سن مبكر ينطقون بشكل أسرع وتكون جملهم أطول وأكثر تعقيدا.

فعملية القراءة تهدف الى جعل الطفل ناشطا ومشاركا فعالا من خلال طرحهللأسئلة واستيعابه معاني ومفاهيمجديدة.

تؤثر الحكايات والقصص على تطور اللغة تأثيرا كبيرا في هذه المرحلة خاصه مع التأكيد والتوزيع في طرق الالقاء واشراك الطفل في المواقف اليومية

1.3. انواع القراءة :

تتفرع القراءة من حيث طبيعة الأداء الى:

- القراءة الصامتة: عندما ننظر إلى طريقة قراءتنا خارج المدرسة أو بعد الانتهاء من التعليم، نجد أن معظم قراءتنا تكون صامتة. في هذا النوع من القراءة، نستوعب ونفهم الحروف والكلمات المطبوعة أمامنا دون أن ننطقها بصوت عالٍ. يقرأ الطفل الموضوع بصمت ثم يتأمله مرة أخرى ليتأكد من فهمه له. الأساس النفسي لهذه الطريقة هو ربط الكلمات برموز بصرية، مما يعني أن القراءة الصامتة تستبعد النطق بالكلمات تمامًا. تعني القراءة الصامتة ملاحظة الرموز وتحليلها وتذوقها وفهمها دون النطق بها بصوت عالٍ، وهكذا تختلف عن القراءة الجهرية. تربط القراءة ما هو مكتوب وتصل إلى مرحلة الفهم العقلي التي تتميز بالقدرة على اختصار الوقت والقراءة السريعة (جابر عبد الحميد وآخرون، 1983)[8].
- القراءة الجهرية: رغم اهمية القراءة الصامتة في عالم اليوم الا ان الصغار يحتاجون ايضا للقراءة الجهرية فهم يستفيدون تربويا من قراءة النصوص الشعرية والمسرحيات والنتر بصوت عال، كما ان القراءة الجهرية تقوم الى تذوقهم لموسيقى النص الادبي و تؤدي الى تحسن تعبيرهم و نطقهم. من خلال القراءة الجهرية ينطق القارئ المقروء بصوت مسموع مع ضبط المقروء وفهم المعنى. تعني النظر إلى الرموز بالعين ثم نطقها والإفصاح عنها دون خفاء، فينطق الشخص المفردات نطقا صحيحا ومضبوطا بحركاتها، ومعبرا في ذلك عن المعاني التي تضمنتها، وتشمل القراءة الجهرية ما تشمله القراءة الصامتة من معرفة الرموز وتحليلها عقليا، لكن تزيد على ذلك المهارات النوعية من نطق الأصوات والكلمات نطقا صحيحا، ونطق الحركات الطويلةو القصيرة ، وقراءة الجمل التامة بعيدا عن القراءة المتقطعة، وتنويع الاداء وإعطاء الاستفهام والنداء والتعجب حقه في القراءة، وظهور الانفعالات الجسدية كإشارات اليدين والرأس في التعبير عن المعاني، إن أهم ما يميز القراءة الجهرية أنها تمرين على صحة القراءة والطلاقة عند الحديث والخطابة. (علي احمد مدكور ، 1997)[9]

2.3. اهمية القراءة للطفل :تكمن أهمية القراءة في مايلي:

- توثيق العلاقة بين الطفل والوالدين حيث يتحقق التواصل والحوار في سن مبكر مع بناء الثقة ومنح الشعور بالرعاية والطمأنينة.
- تعد وسيلة للترفيه والمتعة حيث يقضي الطفل معظم وقت فراغه في الاستمتاع بالكتب والقصص التي تروى له.
- اكتساب رصيد لغوي حيث تزداد فصاحة لسانه و مفرداته مما يعزز مهارة الاتصال اللفظي .
- تنمية الخيال والابداع لدى الطفل.
- تحسين التركيز وتهدئة عقله و جسمه.
- تنمية التعلم الذاتي ومن تم زيادة التحصيل العلمي.
- توليد الرغبة في التزود بالعلم النافع وتدريبه على الاستفادة من أوقات فراغه.
- غرس اتجاهات وقيم (الصدق، الأخلاق، التسامح...).
- خلق جو أسري يسوده التفاهم ،الاهتمام و المشاركة .

4. تهيئة الطفل للقراءة :

بعد عرضنا لأهمية القراءة لدى الطفل نرى ان دور الاسرة في تهيئة الطفل تتم عبر خطوات

الطفل هو اللبنة الأولى التي على الأسر الاهتمام بها من أجل إكسابها المهارات القرائية الضرورية التي من شأنها التطوير العقلي والنفسي والاجتماعي للطفل، بما يضمن تطور المجتمع ككل في المستقبل، وبالتالي على الوالدين الاهتمام بهذه الفئة والسعي إلى جعلها أكثر اهتماما بالقراءة .

أثبتت التجارب و الدراسات المختلفة أن الأطفال الذين تقل أعمارهم عن ست سنوات قادرون على تعلم القراءة بغض النظر عن وضعهم الاقتصادي، إذا تم وضعهم في بيئة غنية ومحفزة وتم تشجيعهم على استكشاف رموز اللغة المكتوبة بنفس الحماس الذي يستخدمونه في استكشاف رموز اللغة الشفهية. يعتمد ذلك على القدرات الهائلة في أدمغة الأطفال، والتي تحتاج إلى بيئة محفزة للتطور.

لا يتعلم الطفل القراءة بشكل تلقائي، بل يجب تهيئة الظروف المناسبة لذلك في وقت مبكر جدًا. يجب أن يتولى شخص ما، ويمكن أن يكون الوالدين أو أحدهما، مسؤولية وضع الأطفال على بداية الطريق الصحيح.

تركز تهيئة الطفل للقراءة على اهتمامه بالصور والرسوم والكتب المصورة. ويؤكد الخبراء في علم النفس والتربية أهمية تفسير الصور والرسوم الموجودة في الكتب كمهارة أساسية في تعليم التفكير. وقد تطور هذا الاهتمام ليشمل التعرف على الكلمات والجمل المكتوبة. ومن خلال التدريب الحسي والحركي، يتم تحقيق الاستيعاب والفهم ومن ثم التفكير والتحليل والاستنتاج. **(الكميشى،1995، ص16)[10].**

ان رواية القصص للأطفال من طرق الاتصال مع الاطفال سواء كانت القصص نثرية او غير نثرية وهي ايضا واحدة من طرق التعليم عن طريق الصور او مواد اخرى يمكن ان تعزز التجربة عند الطفل.

استعداد الطفل للقراءة يكون موجود قبل دخوله المدرسة ويزداد اهتمام الطفل بالرسوم والمجلات و الكتب وتتطور القدرة على القراءة مرورا بالمراحل التالية:

في بداية الدراسة، يتعلم الطفل التعرف على الجمل وربط معانيها بأشكالها، ثم يتقدم إلى مرحلة القراءة الفعلية. تبدأ هذه المرحلة بالجملة، ثم الكلمة، ثم الحرف. بعد ذلك، يبدأ الطفل في استخدام المهارات والعادات اللازمة لتحسين قراءته بصوت عالٍ وقراءته الصامتة مع مرور الوقت..

تُعد المرحلة التحضيرية للقراءة ركيزة أساسية في اكتساب مهارات القراءة، وهي أيضًا مؤشر على مستويات الأطفال المعرفية اللاحقة من حيث تقدمهم وتخلفهم في مرحلة تعلم القراءة. وكما أظهرت الأبحاث، فإن هذه المرحلة تستغرق دائمًا تقريبًا عدة سنوات من مرحلة ما قبل المدرسة، وقد تمتد إلى السنة الأولى من عمر الطفل، أو حتى بداية الصف الثاني الابتدائي. وبعبارة أخرى، هناك عدة مراحل للقراءة، يفهم الطفل من خلالها صفحة القراءة والمعنى الذي يحاول الكاتب إيصاله. كما يحتاج الطفل أيضًا إلى تدريب عينيه على متابعة الكلمات من اليمين إلى اليسار بتناسق وسرعة معينة في الإيقاع، حتى يتمكن الطفل من التعرف على صور الكلمات المرسومة التي تنقل المعنى. (طاهرة لحمد الطحان،2003،)[13]

يشير السيد فؤاد البهي إلى أن مهارة القراءة تحتاج إلى وقت وصبر طويلين، وتتطلب نضجًا وتدريبًا. تبدأ هذه المهارة قبل دخول الطفل المدرسة، من خلال ما يسمى بالتربية الاستعدادية للقراءة من قبل العلماء

(فؤاد البهي السيد، 1975،ص78)[11].

هناك أربعة عوامل رئيسية تؤثر في استعداد الطفل للقراءةو هي :

أ.الاستعداد العقلي.

ب. الاستعداد الجسمي.

ت. الاستعداد الشخصي الانفعالي.

ج. الاستعداد في الخبرات و القدرات.

5. دور الأسرة في تنمية القراءة لدى الطفل:

من الأمور المتفق عليها بين العديد من التربويين أن الجهود الأولى التي يبذلها الأطفال في تعلم القراءة في مراحلهم الأولى لا تتم في المدرسة وحدها سواء في الروضة، أو في السنوات الأولى من المدرسة . بل إن المهتمين بموضوع تعليم القراءة للأطفال قد أصبحوا أكثر اقتناعاً بأن نجاح الطفل في تعلم القراءة يتأثر بشكل كبير بالتجارب القرائية التي يمر بها خلال فترة حياته في مرحلة ما قبل التمدرس (أي: في المنزل)، وليس بالتجارب المتعلقة بالقراءة التي يمر بها الطفل بعد التحاقه بالمدرسة.(**Butler and Clay 1982**) لذا، فلا عجب أن يشير بوتلر وكلاي إلى أن الباحثين الذين اشتركوا في دراسة تبحث في كيفية تعلم الأطفال للقراءة والكتابة قد ركزوا جهودهم على معرفة دور البيت أكثر من تركيزهم على دور المدرسة. يقول الباحثان:

"إن هنالك كّماً هائلاً من البحوث العلمية التي تدعم وجهة النظر القائلة بأن اتصال الطفل بالكتب والمواد المطبوعة في البيت قبل التحاقه بالمدرسة له تأثير كبير على نموه المعرفي بعد التحاقه بها".

ولأهمية دور البيت، فقد خلصت "بعثة القراءة" - Commission of Reading- وهي مجموعة مكونة من عشرة خبراء قضوا عاماً في مراجعة كل ما أُلّف حول القراءة خلصوا في تقريرهم الذي أطلقوا عليه "حتى نكون أمة قارئة "،إلى أن الأب والأم، هما المعلم الأول للطفل في عالم اللغة المكتوبة، وهما المصدر الثري لتعلم الطفل.

وقد أوصى التقريرالآباء أن يقرؤوا لأطفالهم في سن مبكر ما قبل المدرسة، ويعلموهم بصورة غير مباشرة القراءة والكتابة. فالقراءةلأطفال، ومناقشة القصص والخبرات اليومية معهم، ومساعدتهم على تعلم الحروف والكلمات تتسق مع النجاح العام في القراءة.

قامت العديد من المؤسسات المعنية، مثل جمعية بائعي الكتب الأمريكية، وجمعية بائعي كتب الأطفال، وجمعية المكتبات الأمريكية، بتطوير ونشر الأفكار التي تشير إلى أن تعلم القراءة والكتابة يبدأ في المنزل.

ونظراً لتأثير القراءة في التعلم، فقد أوضح ريتشاردسون 1998Richardsonأن عملية التعلم تكون محبطة لكل من الأطفال والمعلمين حين يلتحق الأطفال بالمدرسة و هم غير مهيئين لبداية تعلم القراءة ويعلق ريتشاردسون على هذا بقوله: "إن هناك اختلافاً بين الأطفال الذين يذهبون الى المدرسة دون تحضير و اعداد يذكر في البيت و أولئك الأطفال الذين يقرؤون في المنزل و يقضى الوالدان بعض الوقت معهم في القراءة لهم و التحدث معهم و مساعدتهم على تعلم الحروف ...

ان أحد العوامل المهمة التي تؤثر في تهيئة الأطفال لاكتساب مهارة الكتابة و القراءة في المدرسة يتعلق بمسؤولية الأبوين في انشاءارتباط مبنيبين الأطفال و الكتب ، وتعويدهم على القراءة منذ نعومة اظافرهم .

لدى فإن مسؤولية تعليم الأطفال القراءة، وتنمية الاتجاه الإيجابي نحوها لا تقع على المدرسة وحدها، أو على برنامج القراءة المدرسية وحده، بل يتحمل البيت والأبوان جزءاً كبيراً من هذه المسؤولية. واستشعار هذه المسؤولية من قبل الآباء يؤدي –بلا شك- إلى نجاح أبنائهم في تعلم القراءة.

فنجاح عملية تنمية القراءة لدى الطفل في البيت تتوقف على طرفين الاب و الام .

1.5. دور البيئة المنزلية في تعليم الأطفال القراءة: تعد البيئة المنزلية انعكاساً لما يؤمن به الأبوان من مواقف واتجاهات نحو القراءة والتعلم بصفة عامة. وقد أكدتالدراسات و البحوثفي دول كثيرة الأهمية المتزايدة لتلك البيئات المنزلية في تعزيز مهارات القراءة والكتابة.

ونتيجة لهذه الأهمية، فقد كشفت دراسات عدة عن العلاقة بين القراءة والكتابة و نموالمهارات الأولية والبيئة المنزلية التييسكن الطفل فيها. فمثلاً، بينت بعض الدراسات ان تطور مهارات النطق وتعلم مفاهيم الكتابة، والتعود على استعمال اللغة بأنواعها المختلفة، والاتجاهات الإيجابية نحو القراءة والكتابة مرتبط بقراءة الكتب في المنزل (ليزمان و ديجونق،ص294)(Leseman& De Jong، 1998، ص 294).

أشارت الدراسات إلى أن هناك بحوثًا تدعم فكرة أن توافر الكتب وإتاحتها للقراءة، ووجود بيئة منزلية غنية بالمطبوعات المتنوعة، يؤدي إلى زيادة اهتمام الأطفال بالقراءة بشكل طبيعي، وتطور اتجاهاتهم الإيجابية نحو القراءة بشكل أفضل.

وطبقاً لما أورده سبيجل1994 Spiegel فإن البيئة المنزلية التي تحفز على القراءة والكتابة لا بد ان تتوفر لديها العناصر المساهمة في تنميتها ، اثنان من تلك العناصر يتعلقان بأدوات الرسم والكتابة، وبالأحداث التي تتم في المنزل. فوجود أدوات الرسم والكتابة في البيئة المنزلية، يساعد على فحص مدى توافر البيئة المناسبة لتعلم القراءة والكتابة.

ومن تلك الأدوات التي تساهم على غنى البيئة المنزلية: الأقلام، الألوان، الورق بأنواعه وأشكاله، الخطابات، ومواد القراءة والكتابة الأخرى مثل الصحف، والكتب، والمجلات. ووعي الوالدين بأهمية توافر تلك الأدوات والاستخدام الأمثل لها مهم جداً في تنمية مهارات الأطفال في القراءة والكتابة.

من جهة أخرى، فإن الأطفال يتعلمون الكثير حول عادات القراءة والكتابة من خلال ملاحظة ما يجري من حولهم في بيئاتهم.

2.5.أهمية القصة في حياة الطفل: تعتبر القصص من أهم أدوات القراءة المقدمة للطفل، فهي مصدر قوي للإلهام والفن الذي يناسب رغبته. الأطفال متحمسون دائمًا للقصص ويحبون محتواها. وهذا يثري ويغذي مفردات اللغة لدى المتعلم من خلال تقديم الأفكار والخبرات بطريقة ممتعة وجذابة ومسلية ومثيرة للاهتمام. كما تساهم القراءة بتزويدهم بالمهارات اللغوية الصحيحة في زيادة حبهم للغة العربية و تشويقهم وإسعادهم. **(سميرعبد الوهاب ، 2005، ص94)**[12]

أظهرت نتائج احد الدراسات على ان قراءة القصص تساعد على تطور اللغة ومهارة الاتصال ، فهناك علاقة ارتباطيه بين قراءة وقص القصص والتعبير اللفظي لدى الاطفال .

يفضل الأطفال الاقتراب من الكتب القصصية بسبب بساطة أسلوبها وايجازها وتنوعها، حيث تحتل مكانة متميزة في أدب الطفل. فالقصة تؤثر في سلوك الطفل وقيمه، حيث تقدم تشخيصًا أعمق للمواقف الحية، وتثير مشاعره وتعزز قدرته علىالابتكار وتنمي خياله.

إن رواية القصص للأطفال هي واحدة من وسائل التواصل معهم، سواء كانت القصص نثرية أو غير نثرية، وتعتبر أيضًا واحدة من طرق التعليم عن طريق الصور أو مواد أخرى التي يمكن أن تعزز تجربة الطفل. **(vadnais , L , 1988)**

يمكن تقسيم قصص الأطفال الى أساطير و خرافات ، قصص حيوان ، قصص بطولة و مغامرات ، قصص خيالية ، علمية ، تاريخية ، دينية فكاهية و اجتماعية .

تتناول قصص الأطفال عدة مجالات :

- النواحيالاجتماعية:تعرفالطفل بمجتمعه و ثقافته و تقاليده و عادته.
- النواحي الدينية : حيث يتحقق التوازن بين القيم الدينية و الروحية .
- النواحي الخلقية :يتعلم الأخلاق و القيم الفاضلة و الصفات الحميدة .
- النواحي العقلية : يكون هناك نشاط عقلي من تذكر، انتباه،ابداع ،فهم ،استيعاب و استنتاج.
- النواحي الثقافية : تعمل قصص الأطفال على تقديم المعرفة و التجارب العامة و الحقائق المختلفة و تحقيق النحو اللغوي و التدريب على الشجاعة الأدبية و الالقاء الجيد و زيادة المخزون الثقافي .
- النواحي الترويحية :تجلب القصص المتعة و المسرة في نفسية الطفل و تملئ اوقات فراغه .

- النواحي الجمالية: يتاح للطفل من خلال القصص اكتساب المعاني و الألوان الواقعية الجميلة و الأخيلة البديعة و الأساليب الأدبية .
- للقصة أهمية قصوى بالنسبة للطفل فلها دور فعال و ايجابي في نمو الانفعالي للطفل فمن خلالها ينفس عن مشاعره المكبوتة و يخفف من حدة التوتر و القلق و يتعلم المشاركة الوجدانية .

6. استراتيجيات الأسرة في تنمية القراءة لدى الطفل:

سوف نتطرق الى اهم استراتيجيات تنمية القراءة لدى الطفل،مند نعومة أظافره يحب الطفل استطلاع العالم الذي يعيش فيه من خلال طرحه الأسئلة كثيرة، فهو مفعم بالحيوية والنشاط وهنا تتضح مسؤولية الأسرة و دورها في تعليم الطفل كيف يكون قارئا في سن مبكره ، والوالدان هما القدوة و الأسوة الحسنة له . تقع على الأسرة مهمة تشجيع الطفل للقراءة و خلق الجو الملائم و الهادئ،انشاء مكتبة صغيرة بيتية تضم قصص ،كتب و المجلات التي تجذب الطفل للقراءة .

- اشراك الأبناء في قراءات الآباء المناسبة للأطفال و الممتعة لهم .
- زيارة المكتبات العامة ومعارض الكتب.
- استعانة بالكتب المصورة الجذابة و مساعدة الطفل في اختيارها و اقتنائها، و مشاهدتها و قراءتها.
- تعزيز رغبته في القراءة ليمارسوها من تلقاء نفسه بدون اكراه .
- اصطحاب الطفل في نوادي للقراءة .
- تخصيص الوالدان وقتا للقراءة يوميا مع تنوع المواد القرائية بين مواد قرائية ترفيهية اخبارية .
- حكاية الآباء القصص و قراءتها جهريا للطفل من أجل تنمية الحصيلة اللغوية لديه.

الخاتمة:

و من خلال ما تطرقنا اليه في هذا المقال تعتبر الأسرة حجر الأساس في غرس حب القراءة لدى الأطفال وتنمية مهاراتهم اللغوية والفكرية من خلال تقديم الدعم والتشجيع، وتوفير بيئة غنية بالمواد القرائية المتنوعة، ومشاركة الأطفال في تجربة القراءة، تسهم الأسرة في تأسيس علاقة قوية ودائمة مع الكتب والمعرفة. هذه العلاقة تساعد الأطفال على تطوير فهمهم للعالم، وتحسين قدراتهم التحليلية، وتعزيز خيالهم وإبداعهملذا، يجب أن يُدرك الآباء وأفراد الأسرة أهمية دورهم في توجيه الأطفال نحو القراءة ودعمهم في رحلتهم المعرفية.

- **الإحالات والمراجع :**

1. موسى نجيب موسى معوض (1993)، رعاية الاطفال الموهوبين،مركز الكتاب الأكاديمي
2. محمد حين احسان (1999)، موسوعة علم الاجماع ،ط1 ،دار العربية للموسوعات
3. سهير كامل احمد(1999)، "أساليب تربية الطفل بين النظرية و التطبيق ، "مركز الإسكندرية، الإسكندرية
4. محمد رجب فضل الله (2000) ،القراءة الحرة للأطفال،عالم الكتب ،القاهرة .
5. فايزة سيد محمد عوض (2003)، الاتجاهات الحديثة في تعليم القراءة و تنمية ميوله، دار ايتراك لطباعة و النشر و التوزيع،القاهرة
6. ابن منظور،(د.ت) لسان العرب، دار صادر ،بيروت.
7. الكندري لطيفة حسين (2004)، تشجيع القراءة المركز الاقليمي لطفولة و الامومة ،ط1 ،كويت.
8. جابر عبد الحميد (1983)، سيكولوجية التعليم ، دار النهضة العربية ، القاهرة

9. علي احمد مدكور (1997) ، نظريات المناهج التربوية ، دار الفكر العربي، القاهرة
10. لطيفة علي الكميشي (1995) ،مكتبة الطفل،رابطة الكتاب و الادباء ليبيا
11. فؤاد البهي السيد (1998) ،الاسس النفسية للنمو من الطفولة الى الشيخوخة ،دار الفكر العربي،القاهرة.
12. سمير عبد الوهاب (2005)،بحوث ودراسات في اللغة العربية قضايا معاصرة في المناهج وطرق التدريس في مرحلة رياض الاطفال ط 3 ملتزم الطبع والتوزيع، مكتبة نانسي .
13. طاهرة لحمد الطحان (2003) مهارات الاستعداد للقراءة في الطفولة المبكرة ،ط1 ،دار الفكر للطباعة و النشر و التوزيع
14. ندى عبد الرحيم محامدة (2005)، التربية البيئية لطفل الروضة ط1 دار الصفاء للنشر و التوزيع ،عمان .

- Reyonlodsvalda (1987)A practical guide to Child Development stanleythornespublishernelsonthornes LTD.
- Vadnaislisa (1988) A caring for the developmentchilddelmerpublisher .I.N.C
- Dorothy Butler , Marie Clay (1982) Reading Beginsat Home, Second Edition: PreparingChildrenBeforeThey Go to School 2nd Edition
- Leseman, P. P. M., & de Jong, P. F. (1998). Home literacy: Opportunity, instruction, cooperation, and social-emotional qualitypredictingearlyreadingachivement.

كيفية الإستشهاد بهذا المقال حسب أسلوب:APA

بن علال أمال صورية ، شارف جميلة ، (2024) **الأسرة وتنمية القراءة لدى الطفل** ، مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد 16(02)/2024، الجزائر : جامعة قاصدي مرباح ورقلة، (ص.ص 223- 232).